الفنون العربية في شهر

«من وحي المعركة» في لبنان

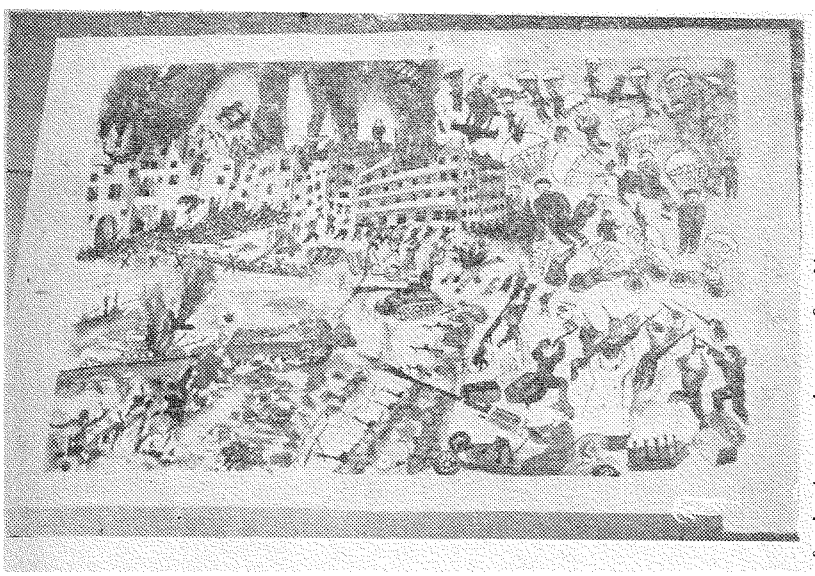

لا شك في ان العمل الفني اساس مرتبط كل الارتباط بجميع الزوايا والاركان التي يقوم عليها كيان الامة ، هذا اذا لم يكن العمل الفني هو الركن الكبير في ذلك الكيان . وإن امتنا العربية هي اليوم احوج ما تكون الى كل خط وكل شكل ولون وكل صوت ونغم ؛ فهذا كله يعكس الرغبة في الحرية والوعي وتذوق الخير والجمال ؛ وكل من يعمل لحرية امته وخيرها يعمل للانسانية كلها .

على هذا الاساس من الفهم نستطيع أن نتحدث عن هذه المجهودات البريئة الصادقة التي قدمها الطلبة اللبنانيون اخيراً في نادي المعلمين المصريين ببيروت تحت عنوان « من وحي المعركة » . فان هذا المعرض يعد عملا ايجابياً يعبر بصدق عن مشاعر الطلبة اللبنانيين والبيئة العربية في لبنان ؛ وهو بذلك سند متين لكل عربي يبحث عن الحرية تحت سماء الوطن العربي .

إنه دليل واضح في كل خط وفي كل لون وشكل على أن شعور اللبناني هو نفسه شعور المصري وشعور العراقي وشعور السوري والجزائري واليمني والاردني والسعودي .. فالفن بحد ذاته تعبير عن حرية الفنان وحرية أمته ، ولعله عند الأطفال والفتيان اشد صدقاً في التعبير عن الحرية ، منه عند الكبار . فقد يقع الفنان احياناً في خطأ التكلف أو التصنع أو الخوف ، ولكن العكس عند الأطفال حينما يرسمون ، كما هو ملحوظ في معروضات الطلاب مثلا .. إن رسماً بسيطاً يخطه طفل صغير ، في اي بلد عربي يعبر عن شعوره نحو الجزائر أو اليمن مثلا لهو أفضل بكثير من لوحة (الحرية) التي رسمها (دولاكروا) هذا بالنسبة لنا اليوم .ولا بد من الاشارة إلى مجمل المعروضات

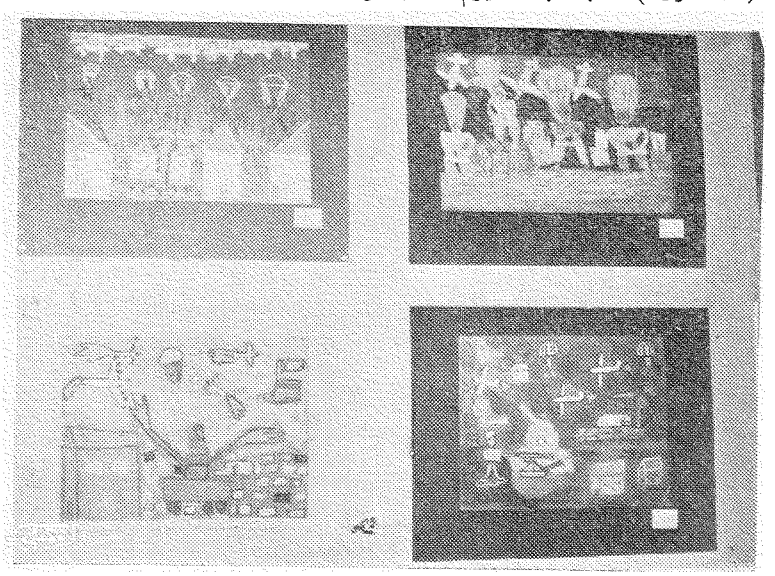

من اليمين الى اليسار : هدى يموت (١١ سنة) — عادل سماقية (١١) — عدنان قرنفل (١٠) — نهى قليلات (٩) وكلهم من بيت الاطفال

لهيب يرتفع وحماس يشتعل

علي محمد الشيخ ١٧ سنة – مقاصد صيدا . (الجائزة الأولى)

بصفة عامة ، فقد اشترك في المعرض عدة معاهد لبنانية منها مقاصد بيروت بفرعيها (الحرش – والأشرفية) ومقاصد صيدا بمختلف اقسامها ، وكليات طرابلس وصور . أما من حيث الشعور القومي فقد كان المعرض ناجحاً إلى أبعد حد حتى لكأن الزائر يخال نفسه في معركة دامية موحدة بالرغم من تعدد اللوحات والاساليب والأفكار . وكل عمل من هذه الأعمال يدل بوضوح على الروح الفنية الطلقة عند الطالب وانه يرسم بحرية تامة .ويرجع الفضل في هذا التوجيه الحسن لأساتذة الرسم المصريين واسلوبهم الخاص بالتربية الفنية .

وقد عرضت حوالي ١٦٠ لوحة وكان لابد أن تمر جميع هذه المرسوم على الغربال لكي تصفى ويبقى للمعرض ما يصلح للعرض.وهنالك أثر بارز في معظم الرسوم وهو (البارانوت)والطائرات وهما رمزان قلما تخلو منهما لوحة من حيث التأليف والتركيب ومزج الألوان والفكرة،ومنها لوحة للطالبة حفيظة شرينف من مقاصد صيدا ، وهي بعنوان : (سنبيدهم) ومنها لوحات أخرى لفؤاد كلس وزهير الحاج عبد ومحمد عيتاني من مقاصد بيروت . وقد تناول بعضهم الموضوع كفكرة خاصة،ومن هذه اللوحات لوحة بعنوان « حقد متوارث وكراهية متأصلة » تمثل طفلا ولد مع الحقد والكراهية للعلم الذي يريد السيطرة على بلاده وهو العلم البريطاني . ويحمل الطفل العلم ويفتح فمه لينهشه بأسنانه ، ولوحة أخرى للطالب نفسه وهو زهير الحاج عبد اسمها (سأنتقم لك يا أبي) ولو أن الطالب استطاع أن يخرج اللوحة لونياً كما يجب لكانت بشكلها وموضوعها من أروع اللوحات الفنية بل لكانت في مصاف أعمال الفنانين الممتازين . وهنالك للطالب نفسه لوحة أخرى (سنناضل من اجل توميتنا وعروبتنا) وهذه اللوحة ايضاً تعد من حيث التقنية الفنية واللون

والسحنة المصرية والحركة من أجمل المعروضات – هذا عدا الأعمال التي لا يتسع الوقت لشرحها وخاصة اعمال ورسوم الصغار الذين يرسمون بكل بساطة وبراءة وحرية، وليس هذا كما يسميه البعض ضرباً من العبث الطفولي بل هو مع التوجيه عمل فني ، فان اطلاق سراح التعبير الحر عند الطفل مثلا يفتح له نوافذ النور فيرى أو يشعر بأنه مصيب وصادق في عمله . وهذا بالطبع يقوي في الطالب عنصر الشخصية والاعتماد والثقة بالنفس ومحبته للفن – تلك المحبة التي لاتقف القيود التعبيرية حائلة بينه وبين حريته وتدفق مواهبه وزخم أفكاره ومشاعره.

وقد خصص نادي المعلمين المصريين جائزة أولى لأحسن لوحة فنالها بالاقتراع الطالب (علي محمد الشيخ) من مقاصد صيدا وعمره ١٧ سنة، والجائزة هي رحلة إلى مصر بالطائرة لمدة عشرة أيام في ضيافة حكومة مصر . وهناك جوائز أخرى قسمت على ثلاث مراحل من العمر ولكل مرحلة ثلاث جوائز قيمة . ولابد من الاشارة إلى الفضل الأكبر الذي يرجع اليه نجاح المعرض ونجاح الطلاب فيما رسموا وهو توجيه الاساتذة المصريين للطلبة اللبنانيين ، توجيهاً عربياً صادقاً. فمرحى لهذا الرعيل الزاحف المشرق المكافح من أجل حريته دفاعاً عن قوميته بكل خط وشكل ولون .

ناظم ايراني

صدر حديثاً

مَوْتى بلا قُبُور

البَغِيّ الفَاضِلة

مسرحيتان

بقلم جان بول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمحامي جلال مطرجي

في سلسلة روائع المسرح العالمي

منشورات دار الآداب

ص.ب ٤١٢٣

معرض فوتوغرافي في سوريا

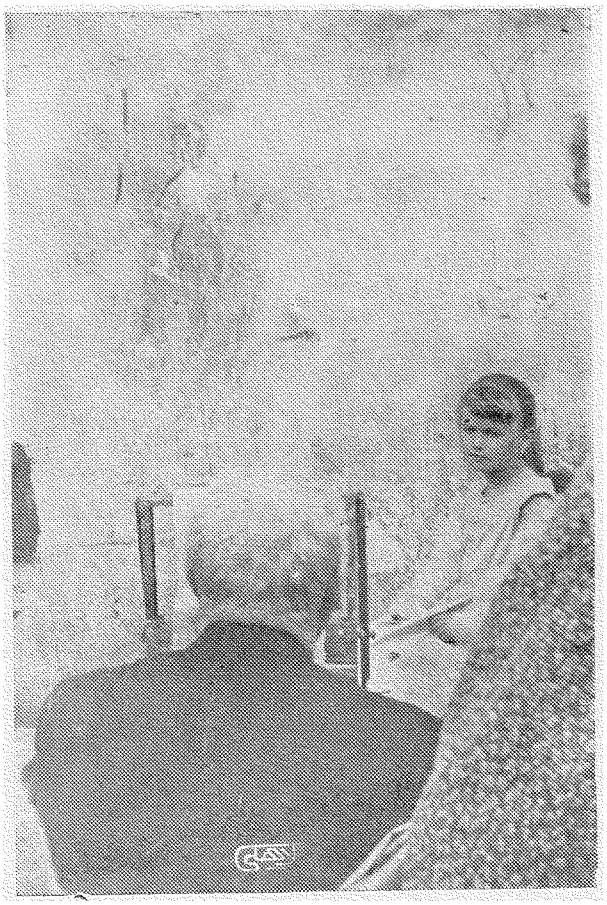

نموذج

من مراسل « الآداب » في سوريا

يقيني ان شأن التصوير – كنشاط فني – شأن بقية الفنون الجميلة ، يعتمد على ذوق المصور الفنان ، وقوة شعوره، وعلى موهبته وقدرته على الترجمة الصادقة عن احاسيسه حين يلاحظ الحياة والطبيعة من حوله « ملاحظة الظامىء النهم الذي يحرص على الا تفوته ناحية من نواحي الجمال والحس والحركة فيها » وبدهي ان ترتبط مقاييسنا بمدى صدق تأثر الفنان بما التقطه من مناظر طبيعية حنا عليها ، أو بما سجله بعدسته من وجوه حية معبرة احبها ، كما ترتبط ايضاً بمدى ما يحدثه فينا اثره من انطباع شبيه بالانطباع الذي حدث له . ويبدو ان مروان مسلماني في معرضه الاول الذي اقامه في « المتحف الوطني بدمشق » وضم ١٨٧ صورة من بينها ٦٥ صورة ملونة ، فنان ذو موهبة ، لديه عين ذواقة تعرف كيف تختار المنظر الجميل ، وتعي الزوايا التي تلتقطه منها لتبرزه في أجمل وأمتع ما يكون عليه . ولعل نجاح لوحاته ، كامن في تجاوبه مع طبيعتنا ، اذ نذر فنه لابراز معالم جمالها ، لما في اجوائها من سحر واشراقة دائمة ، ويتجلى هذا التجاوب لأول وهلة ، في التباين الواقع بين لوحاته التي سجل فيها مناظر طبيعية في البلاد الاوروبية التي زارها ، وبين مناظر طبيعتنا الفاتنة ذاتها ، اذ نعثر على التجهم والوجوم والكآبة في الاولى ، ونلمح الابتسام والنور والحركة في الثانية . ولولا بعض الهنات التي لحظناها على معرضه ، كتر ديده بعض المناظر المتشابهة الاجواء، ونقص التدرج النسبي المعقول